التَّارِيخُ: 20.03.2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ.

جَعْلُ الحَيَاةِ رَمَضَانًا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ رَبَّنَا العَلِيَّ القَدِيرَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا هذَا العَامَ بِعِيدَيْنِ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ. إِذْ نُدْرِكُ نَحْنُ المُؤْمِنِينَ أَوَّلَ أَيَّامِ عِيدِ الفِطْرِ و نَجْتَمِعُ أَيْضًا لِأَدَاءِ صَلَاةِ الجُمُعَةِ، الحَمْدُ لِلَّهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

كَانَ شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكُ مَدْرَسَةً نَنَالُ فِيهَا كَثِيرًا مِن الخَيْرَاتِ المَادِّيَّةِ وَالمَعْنَوِيَّةِ. فِى هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ امْتَلَأَتْ مَسَاجِدُنَا بِالمُصَلِّينَ جَمَاعَةً، وَفَاضَتْ قُلُوبُنَا بِالمَحَبَّةِ. وَعِشْنَا جَمِيعًا تَحْتَ قِبَابِنَا الَّتِى ارْتَفَعَتْ فِيهَا التَّكْبِيرَاتُ وَالصَّلَوَاتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرْحَةَ الِانْتِمَاءِ إِلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. تَبَارَكْنَا بِالسُّحُورِ، وَطَهَّرْنَا أَرْوَاحَنَا بِالصِّيَامِ. وَأَنَرْنَا قُلُوبَنَا بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ. وَأَحْيَيْنَا لَيَالِيَنَا بِصَلَاتَيِ التَّرَاوِيحِ وَالتَّهَجُّدِ فِى سَكِينَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ. وَعِشْنَا فَرْحَةَ العَطَاءِ وَالتَّكَافُلِ بِزَكَاتِنَا وَصَدَقَةِ الفِطْرِ. وَحَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى مَا مَضَى وَاسْتَغْفَرْنَا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَخْطَائِنَا وَذُنُوبِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى أَنْ يَكُونَ العَبْدُ مِمَّنْ يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا يَرْضَى عَنْهُ النَّاسُ، إِنَّمَا يَكُونُ بِجَعْلِ الحَيَاةِ كُلِّهَا رَمَضَانًا. وَجَعْلُ الحَيَاةِ رَمَضَانًا يَكُونُ بِالِاجْتِهَادِ فِى قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَالسَّعْيِ لِكَىْ يَكُونَ المُؤْمِنُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِى يُرِيدُهُ اللَّهُ.

وَجَعْلُ الحَيَاةِ رَمَضَانًا يَكُونُ بِتَثْبِيتِ ذِكْرِ رَبِّنَا عَلَى أَلْسِنَتِنَا وَفِى قُلُوبِنَا، وَبِأَدَاءِ أَعْظَمِ الذِّكْرِ وَهُوَ الصَّلَاةُ. وَعَمَلًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **" مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ"**[1]، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا بِصِيَامِ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ الَّذِى نَعِيشُهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ جَعْلَ الحَيَاةِ كُلَّهَا رَمَضَانًا يَكُونُ بِرِعَايَةِ المُحْتَاجِينَ وَاليَتَامَى وَالمَحْرُومِينَ طِيلَةَ العَامِ، وَبِبَذْلِ الجُهْدِ لِإِقَامَةِ الخَيْرِ فِى الأَرْضِ. وَيَكُونُ أَيْضًا بِالتَّحَلِّى بِالفِرَاسَةِ وَالبَصِيرَةِ فِى مُوَاجَهَةِ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يُحِيطُوا بِنَا بِدَائِرَةٍ مِنَ النَّارِ، وَبِالوِحْدَةِ وَالتَّمَاسُكِ.

إِنَّ جَعْلَ الحَيَاةِ رَمَضَانًا يَكُونُ بِتَبْرِيكِ تِجَارَتِنَا بِالكَسْبِ الحَلَالِ، وَبِإِقَامَةِ المَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ فِى أُسَرِنَا، وَالعَدْلِ وَالإِنْصَافِ فِى الحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ. وَخُلَاصَةُ القَوْلِ: إِنَّ جَعْلَ الحَيَاةِ رَمَضَانًا يَكُونُ بِأَنْ نَعِيشَ عُمْرًا نَحْفَظُ فِيهِ أَيْدِينَا، وَفُرُوجَنَا، وَأَلْسِنَتَنَا. وَيُبَشِّرُ رَبُّنَا العَظِيمُ مَنْ يَعِيشُ مِثْلَ هَذِهِ الحَيَاةِ بِقَوْلِهِ: **" إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ، خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"**[2].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لَا نَنْسَ أَبَدًا أَنَّ التَّعْلِيمَ الَّذِى يَتِمُّ تَلَقِّيهِ فِى مَدْرَسَةِ رَمَضَانَ إِنَّمَا يَكْتَسِبُ مَعْنَاهُ الحَقِيقِىَّ عِنْدَ تَطْبِيقِهِ طَوَالَ العُمُرِ. وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذَا الجَوَابِ الَّذِى أَعْطَاهُ نَبِيُّنَا الحَبِيبُ ﷺ لِمَنْ سَأَلَهُ: **" أَىُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: "أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ"**[3].

---

[1] مُسْلِمٌ، كِتَاب الصِّيَام، 204.

[2] سُورَة الْأَحْقَاف، 46/13-14.

[3] مُسْلِم، كِتَاب الْمُسَافِرِين، 216.